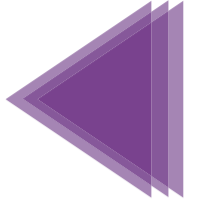


امرأة واحدة تغير وجه الإعلام ودوره

أوبرا وينفري

جوهرة أميركا السوداء وسر انتخابات 2020



● نشاط وينفري في السياسة حديث العهد يعود إلى عام 2007 حين شاركت في الحملة الانتخابية لأوباما. ومن موقعها وحب الناس لها، استطاعت أن تستقطب إلى حملتها الداعمة له حشوداً هائلة من محبيها من الشعب الأميركي.

المساعدات اللازمة لضحايا إعصار كاترينا في حينه، فقد صنفها مجلة "بيزنس ويك" في عام 2005 كأعظم فاعل خير في التاريخ الأميركي.

أوبرا العلامة الفارقة

لأوبرا مساهمات هامة ومفصلية في الثقافة الأميركية حيث ساعدت في دعم عالم النشر عن طريق إطلاقها لمشروعها "أوبرا بوك" أو بترجمته العربية "كتاب أوبرا"، والذي يعنى بالنشر للكتاب غير المعروفين، ما دفع بمؤلفات الكثير من الموهوبين منهم إلى قائمة الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة، كما أن وينفري كانت من المؤسسين لشركة "أوكسجين ميديا" التي هدفت منها إلى إنتاج برمجيات الإنترنت للنساء.

في شهر نوفمبر عام 2013 تم تقليد وينفري أعلى رتبة شرف مدنية في الولايات المتحدة، وهي الميدالية الرئاسية للحرية، تسلمتها من الرئيس أوباما تقديراً منه ومن الدولة والمجتمع الأميركي لمساهماتها وفعاليتها الوطنية التي غيرت حياة الملايين في

كارولينا الجنوبية، حين تجمّع ما يقارب 29 ألف مؤيد لأوباما، وتحولت المدرجات الرياضية في الجامعة إلى ساحة كبيرة للاستماع إلى أفكار وحاجات الجماهير المحتشدة، وماذا يتوقعون من الرئيس القادم لأميركا.

وقد خطبت وينفري في الجماهير المحتشدة قائلة "لقد حلم الدكتور مارتن لوتر بهذا اليوم، لكن علينا نحن ألا نكتفي بالحلم بعد الآن، بل يجب علينا أن نحول الحلم إلى حقيقة من خلال دعمنا لهذا الرجل، أوباما الذي لا يعرف من نحن وحسب، بل يدرك تماماً ما يمكننا أن نكون عليه في المستقبل".

وينفري هي أغنى امرأة أميركية من أصول أفريقية في القرن العشرين، والمليارديرة الوحيدة ذات البشرة السوداء لثلاث سنوات متتالية حسب تصنيف مجلة "فوربز". أما مجلة "لايف" فقد صنفتها على أنها المرأة الأكثر تأثيراً بين بنات جيلها.

ولأنها قدمت من خلال إحدى شركاتها مبلغ 51 مليون دولار للأعمال الخيرية، بما يتضمن تعليم البنات في جنوب أفريقيا، وتقديم

أسلوب وينفري المتميز في الحوار مع ضيوفها يتسم بالأسئلة الذكية وغير المرحجة أو الاستفزازية، وبذائقة الإنصات التي تصدر عن فكرها الليبرالي المنفتح الراض للعنصرية والتمييز والداعي إلى تمكين المرأة

ليتم انتخابك رئيسة للولايات المتحدة". أما وينفري فلم تنف ولم تؤكد هذا الأمر وقالت في إجابتها عن مداخلة روبنشتاين خلال البرنامج التلفزيوني "نعم، لقد قلت في وقت ما إنني لا أملك الخبرة أو المعرفة الكافية للترشح لهذا الموقع، أما الآن فأني أراجع نفسي واتساءل عن إمكانية هذا الأمر".

وهكذا تكون وينفري قد تركت جمهورها العريض يتربص بشغف ما إذا كانت ستترشح عن الحزب الديمقراطي في انتخابات 2020 بهدف هزيمة ترامب ومنعه من الاستمرار في البيت الأبيض لأربع سنوات قادمة.

نشاط وينفري في السياسة حديث العهد يعود إلى عام 2007 حين شاركت في الحملة للمرشح الرئاسي الديمقراطي، آنذاك، أوباما. ومن موقعها وشهرتها وحب الناس لها، استطاعت أن تستقطب إلى حملتها الداعمة له حشوداً هائلة من محبيها ومريديها من الشعب الأميركي.

وبهدف حشد أوسع دعم جماهيري لأوباما انضمت إليه في العديد من المسيرات التي نظمتها حملته ضمن فعاليات السباق الرئاسي في عدة ولايات منها ولايات ابوا وهامشاير وكارولينا الجنوبية، وكانت هي المرة الأولى التي تشارك فيها وينفري في حملة انتخابية لمرشح سياسي.

كان الحدث الأكبر في مشاركتها في حملة الرئيس الأسبق في جامعة



● أوبرا وينفري لا تنفي ولا تؤكد ترشحها لانتخابات الرئاسة القادمة. تقول "قلت في وقت ما إنني لا أملك الخبرة، أما الآن فأنا أراجع نفسي".

ويعمل حلاقاً وصاحب أعمال حرة. التحقت وينفري بجامعة تينيسي، بينما بدأت رحلتها المبكرة في عالم الإعلام والشاشة الفضائية من خلال عملها مذيعة في راديو وتلفزيون ناشفيل أثناء تحصيلها الجامعي.

رحلتها الثانية في الإعلام كانت انطلاقاً من مدينة بالتيمور الساحلية في ولاية ميريلاند حيث انتقلت للعيش هناك في عام 1976، وقدمت برنامجها الحوارية الذي كان بداية لشهرتها الإعلامية وحمل البرنامج اسم "الناس يتحدثون". واستمر عرض البرنامج بنجاح كبير مدة ثمانية سنوات.

أخذت وينفري تلفت أنظار المنتجين التلفزيونيين، فحصلت على عرض من قناة شيكاغو لتقديم برنامجاً صباحياً حمل عنوان "إيه. أم. شيكاغو". وخلال أشهر عديدة، وبسبب أسلوبها المتميز في الحوار مع ضيوفها والذي يتسم بالأسئلة الذكية وغير المرحجة أو الاستفزازية، وبذائقة الإنصات إلى حديث الضيف لإفصاح أكبر فرصة له على الهواء مباشرة للحديث عن كل ما يجول بخاطره من أفكار تتاوره في موضوعها، وكذا لفكرها الليبرالي المنفتح الذي يرفض العنصرية والتمييز ويدعو إلى تمكين المرأة والفئات المجتمعية الأكثر ضعفاً في المجتمع، بسبب تلك الأفكار مجتمعة تمكنت من أن تنجح في جذب الألاف من المشاهدين، وانضم إلى برنامجها مئة ألف متابع دفعة واحدة، ما دفع بالبرنامج قداماً إلى أعلى درجات سلم التصنيف التلفزيوني للبرامج الأكثر مشاهدة، وبذلك تجاوزت منافسها الذي كان في الوقت عينه مثالها التلفزيوني المفضل وهو الإعلامي الشهير فل دوناهيو.

وينفري ناشطة مساهمة في حقوق الإنسان، وخاصة حقوق الطفل. قدمت مشروع قرار اقترحته على الكونغرس الأميركي يهدف إلى تأسيس قاعدة بيانات وطنية تتضمن أسماء جميع المحكومين بجرائم الاعتداء على الأطفال أو إيذاؤهم سواء جاء الأذى جسدياً أو نفسياً. وقامت بتأسيس منظمة غير ربحية أطلقت عليها اسم "عائلات من أجل حياة أفضل" تعنى بدعم العائلات التي تحتاج إلى الدعم المجتمعي، مع التركيز على تحسين ظروف الأطفال في العائلات المحدودة الدخل، وتلك التي تعاني

من مشكلات معينة، وذلك بهدف تيسير حياة الأطفال وتأمين التحاقهم بالمدراس واندماجهم في مجتمعاتهم. حازت وينفري جائزة بوب هوب الإنسانية التي تمنحها أكاديمية الفنون والعلوم التلفزيونية، وهي جائزة قيمة كانت وينفري أول من حصل عليها كمكافأة وتقديراً لجهودها في أعمال الدعم الإنسانية والاجتماعية وفي مقدمتها اهتمامها بالطفل ودعم حاجاته ومستحقته على مجتمعه.

في الفترة الأخيرة ومن هذا المنطلق استضافت وينفري، في دعوة خاصة، المخرجة اللبنانية نادين لبكي لإعجابها الشديد بفيلمها "كفرناحوم" الذي يصور حياة طفل سوري لاجئ في مخيمات اللجوء بلبنان، عاكسا معاناته مع أفراد عائلته في ظروف حياتية قاسية ومؤلمة. ولدعم الفيلم ومخرجه، نشرت وينفري صورة لها مع لبكي وزوجها المنتج خالد مزّن، ودعت متابعيها، وهم بالملايين، إلى مشاهدة الفيلم الذي أعجبت به كثيراً، حسبما قالت، وشاهدته أكثر من مرة.

كما صرّحت للصحافيين بعد دعوة الغذاء التي استضافتها فيها قائلة "لا يمكنني التوقف عن التفكير في هذا الفيلم منذ أن شاهدته، لم أكن أعلم أن أبطال الفيلم هم شخصيات واقعية". قصة "كفرناحوم" الذي لفت انتباه وينفري تدور حول الطفل اللاجئ الذي يطلب من المحكمة مقاضاة أهله ومنعهم من إجناب الأطفال لأنهم غير قادرين على تحمّل مسؤولية تربيتهم وتأمين حياة كريمة وعادلة لهم. وقد ترشح لجائزة "غولدن غلوب" العالمية بعد عرضه ضمن مجموعة أفلام "مهرجان كان" السينمائي في فرنسا هذا العام.

وينفري وعالم السياسة

خلال برنامج تلفزيوني على قناة بلومبرغ استضاف وينفري، سلّطت وينفري عمّا إذا كانت تفكر في الترشح للانتخابات الرئاسية في عام 2020؟ فاجابت "لم يسبق أن فكرت في هذا الأمر من قبل". إلا أن المستثمر الشهير، ديفيد روبنشتاين، وهو من وجّه إليها السؤال في البرنامج، قام بدوره بتفسير سبب توجيهه هذا السؤال غامراً من قناة نجاح ترابص في انتخابات 2016 وهو لا يملك الخبرة السياسية، وكان رجل أعمال وحسب لم يسبق له تولي أي منصب سياسي قبل ترشحه، حيث قال روبنشتاين لوينفري "من الواضح أنك لن تكوني بحاجة إلى خبرة في الحكم



مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

من بلدة ريفية صغيرة في ولاية الميسيسيبي الأميركية بدأت رحلتها بإصرار وجدية والتزام بالعمل، نحو عالم النجومية المطلقة لم ينافسها عليها أحد، لتتربع على عرش إمبراطورية الإعلام الأميركي ثم العالمي، وتغدو محبوبية الجماهير على امتداد الكرة الأرضية بقاراتها الخمس.

حاورت في برامجها التلفزيونية الشهيرة الألاف من مشاهير العالم وسياسيين، وبكت بحرقه وهي تقف في الصف الأول حين

أعلن الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما للشعب الأميركي نجاحه في انتخابات عام 2008 وهي التي ساهمت بكل إمكانياتها الإعلامية والمادية في دعم حملته الانتخابية للرئاسة، بينما وقفت على طرف النقيض من الرئيس الحالي، دونالد ترامب الذي عارضت بقوة وصوله إلى سدة الحكم، لتسود اليوم شائعات حول ترشحها لانتخابات 2020 فقط كي تلحق به الهزيمة.

إنها أوبرا وينفري الإعلامية والممثلة والمنتجة والناشطة في مجال حقوق الإنسان والخرية العصامية التي صنعت ثروتها بعد فقر شديد بالعمل والعمل وحده، أطلقت شركات كبرى برساميل تقدر بمئات الملايين من الدولارات تختص بالإنتاج الفني والإذاعة والتلفزيون.

هي صاحبة البرنامج الحوارية طويل العمر الذي ابتدأته حاملاً اسمها "أوبرا وينفري شو" في عام 1986، وانتهت من تقديمه في عام 2011 حيث أعلنت عن افتتاح قناتها التلفزيونية الخاصة وشبكتها الإعلامية وأطلقت عليها الأخراف الأولى من 3 كلمات هي أوبرا وينفري نيتوروك، فجماعت المجموعة باسم "أو. دابليو. أن".

الناس يتحدثون

مسقط رأس أوبرا وينفري كان في قرية صغيرة تقع ضمن مقاطعة كوسوسكو من ولاية ميسيسيبي في يناير عام 1954. عاشت وينفري مع والدتها لفترة قصيرة، ثم انتقلت للعيش مع والدها في مدينة ناشفيل بولاية تينيسي

حيث كان يعيش هناك منفصلاً عن والدتها

وينفري ناشطة مساهمة في حقوق الإنسان، وخاصة حقوق الطفل. قدمت مشروع قرار اقترحته على الكونغرس الأميركي يهدف إلى تأسيس قاعدة بيانات وطنية تتضمن أسماء جميع المحكومين بجرائم الاعتداء على الأطفال أو إيذاؤهم سواء جاء الأذى جسدياً أو نفسياً. وقامت بتأسيس منظمة غير ربحية أطلقت عليها اسم "عائلات من أجل حياة أفضل" تعنى بدعم العائلات التي تحتاج إلى الدعم المجتمعي، مع التركيز على تحسين ظروف الأطفال في العائلات المحدودة الدخل، وتلك التي تعاني



وينفري تعد أغنى امرأة أميركية من أصول أفريقية في القرن العشرين، والمليارديرة الوحيدة ذات البشرة السوداء لثلاث سنوات متتالية حسب تصنيف «فوربز».

أميركا والعالم نحو الأفضل، وأتاح مئات الفرص للمستحقين والموهوبين في العالم. ولا يعلم أحد اليوم كيف ستضي السيدة التي يعرفها مئات الملايين من الأشخاص باسمها الأول "أوبرا" الأعياد القادمة في عام 2020؛ كأول سوداء تصل إلى هذا المستوى من الشهرة أم كأول رئيسة في تاريخ الولايات المتحدة؟